الانسجام ويدرك أن لا مكان له وللفقراء تحت دائـــرة الشـــمس إلا بالنضال ولا يمكن للنضال أن يكون ذو جدوى إلا إذا انصـــهر فـــي إطار أداة ثورية صلبة تعكس مصالح طبقته، وهـــو قـــائد رفـــض تاريخياً أن يحمل ألقاباً أو رتباً وآمن ومارس المقولة التـــي كـــان يرددها دوماً أن القائد ينتزع مكانته فقط مـــن دوره القيـــادي فـــي الميدان، حين يتقدم جنوده في مواجهة الخطر، ويـــرى أن جيفـــارا حين رفض القيادة في الوزارة الكوبية رغم أهميتها وانتقـــل إلـــى بوليفيا كان قائداً حقيقياً غير مزيفاً، وأن كافة قيادات العمل الثـــوري الفلسطيني تحت الاختبار حتى تثبت جدارتها باختراق بوابة الـــتردد وتكف عن تجميل جبنها بالألفاظ النظريـــة الثقيلـــة وحيـــن تلتحـــم بالمهام في مقدمة الشعب الذي لم ولن يكون محبطاً ولا يائســـاً إذا تقدمته قيادة جريئة مقدامة، فشعبنا كسب الرهان دوماً لكنـــه فـــي أمس الحاجة إلى قيادة قادرة على اجتياز امتحان الشجاعة. وعليـــه فإن أبو سريع وإن غاب عنا جسداً فهو موجود في شخص كل مـــن يترجم ويجسد معالم شخصيته.

"للشهيد المجد ولشعبنا العزة والانتصار"

إلى عيسى عابد (أبو سريع) شهيد هبة الأسرى والنكبة

شهيد الجبهة الشعبية وشهيد فلسطين

أحببناك ... قسماً أحببناك يـــا عيســـى ... بكـــل جوارحنـــا، أحببناك لأنك الرجل يوم عزت الرجال ... لأنك المناضل بلا رتوش، المضحى بلا حدود المعطاء للنهاية... المثقـــف بتواضـــع الملـــتزم بوعي... أحببناك لأنك شكلت قوة المثل...

أنت العامل المسحوق ... المتمرد علـــى واقعـــك ... أنـــت بعرف كل ما تعلمنا ... أنت الجندي المجهول...

كنت ولازلت ، حيث كنت، في البيت، في مكتب الجبهة، فـــي كافتيريا بيرزيت، في الاجتماع الحزبي ...في الاعتصـــام... فـــي المسيرة ... وفي الصدام... كنت شيئاً نوعيـــاً، مثلـــت عمـــلاً... حفرت عميقاً... أسست لخطوة قادمة ... تركت بصماتك على كـــل شيء ... حيث سرت دون تباهي ... ثقافتك وانحيازهـــا للفقـــراء والمضطهدين ... مثلتها قولاً وعملاً.

أراك يا عيسى كما كنت أراك ... افتقدك كما افتقدك حزبـــك ورفاقك ووطنك، افتقدناك ونحن أحوج ما نكون لأمثالك... افتقدناك وأنت تنتصر لهبة الأسرى ولذكرى النكبة.

افتقدناك وأنت المتمرد... المناضل، المقدام...

كنا نتقبل يا أبا سريع أن تخوض كل الأعمال والمـــهام بمـــا اتصفت به من سرعة وإتقان... نتقبل من أبا سريع السرعة في أن يكون صدى لكل صوت... أمـــا أن تكـــون ســـريعاً فـــي مشـــوار حياتك... فهذا يا عيسى ما لـــم نســـتطع تقبلـــه منـــك ... فلـــم